(SUJHUS) مجلة جامعة سومر للعلوم الانسانية (ISSN: 2959-5436)
عدد خاص بوقائع المؤتمر العلمي الدولي الرابع للعلوم الانسانية والتربوية والنفسية الذي اقامته جامعة سومر للفترة من 7-8 نيسان 2025 /القسم الثاني, الصفحات 535-547

مصير الوزراء في العصر العباسي الاول132-247ه/750-861م

ا.د عطا سلمان جاسم العقابي [1]*

م.د. مروة موسى علي [2]*

[1]كلية التربية للعلوم الانسانية، جامعة واسط، العراق

[2]كلية التربية الاساسية، جامعة واسط، العراق

الملخص

تبين هذه الدراسة اهمية وخطورة منصب الوزارة الذي يعد من المناصب الادارية المهمة المستحدثة التي قام عليه كيان دولة بني العباس, وقد أصبحت واضحة المعالم في العصر العباسي إذ اطرت فيها الكثير من التغييرات, فكان الوزير ينوب عن الخليفة في حمل أعباء ادارة مؤسسات الدولة, والاشراف المباشر عليها, والسعي في تطويرها وكانت وظيفة الوزارة غير مكتملة الصورة في العهد السابق للعصر العباسي, فكان التطور الكبير الذي شهده النظام السياسي الاسلامي بعد تولي العباسيين لدفة الحكم أثره الفاعل في تقنن قواعد الوزارة, وتتقرر قوانينها, فسابقاً كان عمل الوزير أقرب الى المستشار منه الى غيره, كان لكل واحد من الملوك اتباعه وحاشيته, يلتجأ إليهم عند حاجته للمداولة والمشاورة ,وتعرض الوزراء لصور مختلفة من النكبات وان مصائر الوزراء كانت تحت رحمة الخلفاء ورغباتهم فالمصالح السياسية والولاء لهم وخدمتهم وتضحيتهم تبقى السبب الاول في تحديد صلاحيات الوزراء وكان مصير اغلبهم التنكيل لمجرد الشك بولائه او بسبب دسائس المندسين ومواماراتهم وتعرضو للعقوبات الصارمة كالعزل والسجن والنفي والتعذيب والقتل والاستعفاء من المنصب مقابل النجاه بنفسة, ان النهايات الاليمة والمحن التي تعرض لهاالوزراء تقودنا الى حقيقة مفادها ان الخلفاء العباسيين كانو شديدي الحذر والريبة من رجالات الدولة كما كانو حريصين اشد الحرص على سلطانهم وعدهم مزاحمة احد اياهم عليه مهما كانت كفايته ومعرفته,مما جعلهم اميل الى الاستبداد والبطش,ولا ننسى مكائد رجالات الدولة واطماعهم وتنافسهم على المناصب جعلهم عرضة الى الهوان والتقتيل.

الكلمات المفتاحية: الوزراء، العصر العباسي الأول، بغداد.

The fate of ministers in the early Abbasid era (132-247 AH / 750-861 AD)

Professor Dr. Ata Salman Jassim Al-Aqabi [1*]

Lect.Dr. Marwa Moussa Ali [2*]

[1]*College of Education for Humanities, University of Wasit, Iraq*

[2]*College of Basic Education, University of Wasit , Iraq*

Abstract:

This study demonstrates the importance and critical nature of the ministerial post, a newly established and crucial administrative position upon which the Abbasid state was founded. Its role became clearly defined during the Abbasid era, undergoing significant changes. The minister acted as the caliph's representative in managing state institutions, directly overseeing them, and striving for their development. The ministry's function was incomplete in the preceding period. The substantial development of the Islamic political system after the Abbasids assumed

* **Email address: drali75@uokirkuk.edu.iq**

power had a profound impact on codifying the ministry's rules and establishing its laws. Previously, the minister's role was more akin to that of an advisor. Each caliph had his followers and courtiers, whom he consulted when needed for deliberation and advice. Ministers faced various forms of hardship, and their fates were at the mercy of the caliphs and their desires. Political interests, loyalty, service, and sacrifice remained the primary factors in determining the ministers' powers. Most ministers were subjected to persecution simply for suspected disloyalty or due to the machinations and conspiracies of infiltrators, and they endured severe punishments. Such as isolation, imprisonment, exile, torture, murder, and resignation from office in exchange for saving oneself. The painful ends and tribulations that the ministers were subjected to lead us to the fact that the Abbasid caliphs were very cautious and suspicious of the men of the state, and they were very keen on their authority and did not allow anyone to compete with them for it, no matter how competent and knowledgeable he was, which made them more inclined towards tyranny and oppression. We should not forget the intrigues of the men of the state, their ambitions, and their competition for positions, which made them vulnerable to humiliation and murder.

Keywords: Ministers, early Abbasid era, Baghdad.

المقدمة:

إنّ التغييرات الجذرية التي طالت النظام السياسي للدولة الإسلامية والمتمثلة بسقوط دولة بني أمية وقيام دولة بني العباس بديلاً عنها كنظام سياسي حاكم للأمة الاسلامية قد فرضت واقعاً جديداً على جميع الأصعدة, وفي مختلف نواحي الحياة العامة, ولعلّ أهم تلك الجوانب التي شهدت تغيراً واسعاً هو الجانب السياسي؛ إذ أدّى ذلك الى إدخال تعديلات في تنظيمـات ادارية قائمة سابقاً, واستحداث أنظمة بديلة ميزت العصر العباسي .

وطبقاً للحاجة الفعلية لاستحداث تلك النظم حرص الخلفاء العباسيون على اجرائها على ارض الواقع لتوطيد نفوذ الدولة وتسيير احوالها العامة مستعينين بحلفائهم الفرس وقوة تأثرهم بمظاهر حضارتهم في هذا الخصوص وقد تحقق لهم ذلك وهو ماجعل الجاحظ يقول" دولة بني العباس اعجمية خراسانية ودولة بني مروان عربية اعرابية"(1)

انطلقت فلسفة الحّكام والسلاطين في الإدارة كونها الوسيلة التي تعتمد عليها الدولة في السيطرة على رعاياها وتنظيمهم؛ فالإدارة: " مركز الرِّياسة والتصرُّف "(2), وهي تقوم بدورها على قواعد مقننة, وعلى الموظفين القائمين بتطبيقها, كذلك وتعتمد على تدوين كلّ ما يتعلق بهذه العملية من خلال سجلات تضمن حفظ المعلومات التي تقتضيها الادارة.

وقد مرّت المنظومة الإدارية للدولة العباسية بمراحل؛ فأنحصرت الادارة السياسية في بدايتها بأشخاص معينين دون أن تكون هناك تفاصيل واضحة للجهاز الاداري للدولة, وهو ما يصدق عليه بالإدارة المطلقة, وهي: " منهج في الإدارة يتّخذ فيه المديرون أو الرُّؤساء قراراتهم بأقلّ اشتراك من الموظَّفين التَّابعين لهم "(3), ثم تطور ذلك ليصبح للخليفة جهاز اداري ضخم, متعدد المهام والصلاحيات, وله ممثلون من أجل السيطرة على المرافق المركزية والبعيدة(4).

وقد اجتمعت عند الخلفاء العباسيين – وخصوصاً العصر العباسي الأول - الرغبة في توطيد ملكهم وترسيخه من جهة, وشغفهم الكبير في ابراز أسمائهم وأعمالهم ومنجزاتهم عبر حقب التاريخ وتكمن اهمية الموضوع قيد الدراسة لأهمية وخطورة منصب الوزارة حيث تعرض الوزراء لصور مختلفة من الابتلائات كالعزل والسجن والنفي والتعذيب والقتل

والاستعفاء من المنصب مقابل النجاه بنفسة,ولقد رأينا ان هذه الاحداث مجتمعة جديرة بالوقوف عندها ودراستها وابرازاها ومعرفة نتائجها واثارها على الخلافة العباسية ولقد قسمنا البحث الى مقدمة ومحورين تضمن المحور الاول:(الوزير ومنصب الوزارة) اما المحور الثاني فيوضح(الوزراء المتضررون في العصر العباسي الاول) مع خاتمة تتضمن اهم النتائج التي توصل اليها البحث و قائمة مصادر ومراجع.

اولاً- الوزير ومنصب الوزارة.

لقد ذكر القران الكريم منصب الوزير وقال الله تعالى على لسان النبي موسى عليه السلام، حين دعا ربَّه أن يُشرك معه أخاه هارون في مهمته:﴿وَاجْعَلْ لِي وَزِيرًا مِّنْ أَهْلِي* هَارُونَ أَخِي﴾(5).“وزيرًا”: أي معينًا لي ومساعدًا• فالمعنى أن موسى عليه السلام طلب من الله تعالى ان يكون اخاه عوناً وسنداً له في الحكم .

أن لم تكن الوزارة معروفة بوصفها منصباً من مناصب الدولة سواء في عهد الخلفاء الراشدين او الامويين بل استحدثت في عهد الخلفاء العباسيين ,وعُرّف الوزير بتعريفات عديدة منها, أنّ " الوزير هو الموازر؛ لأنه يحمل عنه وزره، أي: ثقله "(6), وعرّفه آخر بأنّه " حبأ الملك الذي يحمل ثقله، ويعينه برأيه، وقد استوزره، وحالته الوزارة والوزارة "(7), ومفاد ما تقدّم أنّ الوزير هو " رَجُل سياسة يختاره رئيس الحكومة للمشاركة في إدارة شؤون الدولة وتحمُّل مسؤوليّة وزارة معيّنة, وتمثل الوزارة حال الوزير ومنصبه ومُدّة تولِّيه الحكم, وهي قسم من الإدارة المركزيَّة، تُلْقَى على عاتقه تبعة وضع سياسة ناحية من نواحي نشاط الحكومة والقيام بتنفيذها، يُعهد به إلى وزير"(8).

وتعد الوزارة من المناصب الادارية المهمة المستحدثة التي قام عليه كيان دولة بني العباس, وقد أصبحت واضحة المعالم في العصر العباسي إذ اطرت فيها الكثير من التغييرات, فكان الوزير ينوب عن الخليفة في حمل أعباء ادارة مؤسسات الدولة, والاشراف المباشر عليها, والسعي في تطويرها(9). ولقد تأثر العباسيين بالحضارة الفارسية كما اشرنا سابقاً لاسيما الوزارة واكد ذلك المؤرخ خواندمير قائلاً"ان الدولة قامت بمساعدة الفرس وتقلد الوزارة في العصر العباسي الاول وزراء اكثرهم من الاعاجم كالبرامكة وبني سهل"(10)

وكانت وظيفة الوزارة غير مكتملة الصورة في العهد السابق للعصر العباسي, فكان التطور الكبير الذي شهده النظام السياسي الاسلامي بعد تولي العباسيين لدفة الحكم أثره الفاعل في تقنن قواعد الوزارة, وتتقرر قوانينها, فسابقاً كان عمل الوزير أقرب الى المستشار منه الى غيره, كان لكل واحد من الملوك اتباعه وحاشيته, يلتجأ إليهم عند حاجته للمداولة والمشاورة, وكانوا يسموهم كتّاباً ومستشارين(11), لقد خلدت الوزارة خلفاء بني العباس لانهم اول من اتخذوا الوزراء والى ذلك يشير السخاوي (ت: 902ه/ 1496م) فيقول: " إنّ الخلفاء العباسيين أوّل من استوزر الوزراء؛ لأنّ بني أميّة كانوا يفوضون أمر الأموال وجبايتها وتقسيطها الى كتاب البلاد ... وكان بنو أميّة لا يستوزرون بل يتخذون أديباً من وجوه العرب ممن يرجع اليه في الرأي والتدبير"(12).

واذا ما تتبعنا الانماط الوزارية التي عرفها النظام السياسي للدولة العباسية نجد صنفين اساسين, أحدهما وزارة التفويض, ويمارس فيها الوزير سلطات الخليفة في الادارة كافة عدا حق تعيين ولي العهد أو عزل الخليفة, والنمط الثاني هو وزارة التنفيذ, وتقتصر فيها سلطة الوزير على تنفيذ أوامر الخليفة وقراراته, مع بقاء تمتع الكثير منهم بصلاحيات واسعة(13).

نظراً لدقة وحساسية منصب الوزير وحجم صلاحياته فقد حرص الخلفاء العباسيون على أن يتحلى بصفات معينة تؤهله لتولي هكذا منصب, ومن تلك الصفات: الصدق, والامانة, والعفة, وحسن الرأي, والتدبير(14), فهو الواسطة بين الملك والرعية(15).

واليه صارت النيابة في انفاذ الحل والعقد(16), وان منزلة الوزير من الخليفة بمنزلة لسانه وسمعه وبصره وقلبه (17) ومنزلته من المملكة كموضع اليدين والعينين من الانسان, فاذا اصح قبضهما وبسطهما صح التدبير, واذا حصل العكس دخل النقص على الجسد, فاذا صلح الوزراء صلح الملك واذا فسدوا فسد (18) . ولذلك قيل في الوزير : "حلية الملوك وزينتهم وزراؤهم " (19) .وعلى الرغم من مكانه الوزراء وادوارهم المميزة الا ان بعظهم تعسر وابتلى في العصر العباسي الاول

ثانياً: الوزراء المتضررون في العصر العباسي الاول

وكان أوائل وزراء بني العباس أبا سلمة الخلّال(20), ولقبه رجال الدعوة العباسية بـ (وزير ال محمد), وهو نقيب الدعوة العباسية في الكوفة أثناء ثورة العباسيين (21).

وقد تمتع بمكانة عالية ونفوذ كبير لما تميز به سمات أهلته لذلك منها حضور الحجة, وكثرة الجد, مع فصاحة في القول, وبلاغة في اللسان, وعلم بالأخبار, وتفسير للقران, وقدرة فذة في الأدب وعلم السياسة والتدبير اضافة الى دوره البارز في الدعوة العباسية(22).

ولم تكن لأبي سلمة صلاحيات شاملة أو محددة, فكما ذكرنا سابقاً أنّ منصب الوزارة لم يكن ناضجاً بعد, إذ ما تزال ثورة العباسيين في مقتبل عمرها, وما تزال دولتهم فتية ينقصها الكثير من الخبرات الإدارية, ويذكر ابن الطقطقي " بأنّ السفّاح عندما استوزر أبا سلمة فوّض إليه الأمور, وسلّمه الدواوين"(23). ويبدو أنّ الوزارة منذ بداية نشأتها كانت وثيقة الصلة بالدواوين؛ لأنّ الوزير أحياناً يكون مسؤولاً عن المنصبين معاً؛ فمنصب الوزير في العصر العباسي كان تطوراً عن منصب الكاتب والمشير, لذا اطلق على الكاتب وزيراً في العصر العباسي

فكان أبو سلمه متنفذاً بحكم مكانته حينما كان من كبار الدعاة في الكوفة, لكن الحال لم يصفُ للخلّال فسرعان ما تغير عليه الحاكم العباسي إذ أصبح يشكل تهديداً حقيقياً يمكن أن ينقض بناء دولتهم, فأغرى أبو العباس السفّاح(132هـ / 749م) قائد ثورته أبا مسلم الخراساني بالتخلص منه, والتدبير لقتله(24), فكان مقتل أبي سلمة بتدبير من السفّاح, إذ لم ينسَ له بعض مواقفه السيئة معه, فتم للسفاح ما أراد فقتل سنة (132هـ/750م)(25).

ويبين لنا ابن خلكان (ت: 681 ه /1282م) بعض الدوافع وراء اغتيال هذا الوزير صاحب الشخصية الفذة الذي قامت على اكتافه دولة العباسيين, فيقول:

" توهموا من أبي سلمة أنّه مال إلى العلويين، فلما ولي السفاح, واستوزره بقي في نفسه منه شيء، فيقال: إنّ السفاح سير إلى أبي مسلم, وهو بخراسان يعرفه بفساد نية أبي سلمة, ويحرضه على قتله، ويقال: إنّ أبا مسلم لما اطلع على ذلك كتب إلى السفاح, وعرفه بحاله, وحسّن له قتله، فلم يفعل ... فلما رأى أبو مسلم امتناعه من ذلك سير جماعة كمنوا له ليلاً، وكانت عادته أن يسمر عند السفاح، فلما خرج من عنده, وهو في مدينته بالأنبار, ولم يكن معه أحد وثبوا عليه, وخبطوه بأسيافهم، وأصبح الناس يقولون: قتلته الخوارج "(26).

وقد اختلف المؤرخون فيمن تولى منصب الوزارة بعد أبي سلمة, فمنهم من ذكر أبا الجهم بن عطية(27) المقرّب من أبي مسلم الخراساني, إذ كان موضع ثقته وكان عينا له على المنصور لما احسن بذلك فطاولة الحديث يوما حتى عطش فأستسقى فدعا له بقدح من سويق اللوز فيه سم فلما بلغ داره مات مسموما (28),يبدو ان فتره وزارته كانت قليلة جدا وسم بسبب الوشاية والحسد حيث ويؤكد أخرون أنّ السفّاح استوزر خالد بن برمك(29).

فبعد مقتل الخلّال سنة (132ه/749م) استوزر أبو العباس السفاح خالداً البرمكي, كبير أسرة البرامكة(30) آنذاك, وقد استطاع هذا الرجل ان يترك اثرا لما كان يتمتع به من امكانيات جعلته مؤهلاً لهكذا منصب قيادي مهم(31).

فكان خالد كريماً وطيباً مع العامة, حسن الاثر, استطاع أن يكسب ود الجميع(32), كما كان له شأن عند الخلفاء(33), وعندما تسلم ابو جعفر المنصور الخلافة (136-158ه/ 753-774م) لم يتخذ في بداية حكمه وزيراً بل اتخذ كتّاباً, بمرتبه الوزير اولهم خالد البرمكي (34) وعبد الملك بن حميد(35), وأبو أيوب المورياني(36), وهو أبرز من خدم المنصور, وسانده في ترسيخ حكمه(37), وبعد أن جعله المنصور محل ثقته, فأجاد في مهنته ككاتب, فقلده الدواوين والوزارة(38), ثم إنّ المنصور العباسي عزل أبا أيوب سنة (153هـ/770م), وضيّق عليه, وعلى أهله, وسجنهم, وطالبهم بأموال, واتهمه بالاختلاس(39). واشار الطرطوشي الى مكانه الوزير قائلاً " : اشرف منازل الادميين النبوة, ثم الخلافة, ثم الوزارة " (40) , لكن العباسيين جعلوا الوازرة منصبا غير مرغوب فيه لما آل إليه مصير الكثير من الوزراء الذين خدموا العباسيين ومن ثم دارت عليهم الدائرة (41) ، صار معروفاً ان "أسوء العالمين حالاً لديهم من تسمى بكاتب أو وزير" (42),بسبب النهايات الحزينة لاغلب الوزاراء في العصر العباسي فانتهى بهم الحال بين مقتول ومعزول ومسجون بسبب شعور الخلفاء بأتساع نفوذهم في الدولة وهو مايحتم عليه معاقبتهم وتصفيتهم.

واذا ما تتبعنا طبيعة العمل الاداري الذي كان يقوم به الوزير في عهد أبي جعفر المنصور فإننا لا نقف على صورة واحدة أو نمط واحد, فتارة نجد المنصور يعين كاتباً, وتارة يعين وزيراً, ويعلل ابن الطقطقي سبب محدودية عمل الوزير, وضعف نفوذه وهيمنته في زمن المنصور بقوله:

" لم تكن الوزارة في أيامه طائلة؛ لاستبداده واستغنائه برأيه وكفايته, وإنّما هيبته كانت تصغر لها هيبة الوزراء, وكانوا على وجل منه وخوف فلا يظهر لهم أبّهة ولا رونق"(43).

فمن الواضح جداً أنّ عمل الوزير كان لا يتعدى تنفيذ الأوامر, وابداء الرأي والمشاورة, فكانت مهامه محدودة, فبقيت الوزارة في عهد المنصور اسم على غير مسمى لبطشه واستبداده بالملك كانت الوزارة في عهد المنصور وزارة تنفيذ وليست وزارة تفويضية لاستبداد الخليفة برأيه والاشراف على اجهزة الدولة والدواوين بنفسة لترسيخ قوة الدولة وتفويت الفرصة للاداريين الذين يحاولون العبث بالأجهزة الادارية خصوصا ان الدولة في عهد المنصور كان لها معارضون كثر.

وفي عهد الخليفة محمد المهدي(158-169ه/774-785م) شهد منصب الوزارة تطوراً ملحوظاً, إذ توضحت وتعددت مهام الوزارة, وهذا ما نجده عندما استوزر المهدي العباسي سنة (159ه/775م) أبا عبيد الله معاوية بن يسار(44), وكان ذا كفاءة عالية؛ فقد عمل على ضبط أمور الخلافة, وحفظ الأموال, والإهتمام باقتصاد الدولة(45), وفي أيامه ظهرت أبّهة الوزارة(46), فاستطاع أن يترك اثرا مع الوزراء الأكفاء الذين ساهموا بتوطيد دعائم دولة العباسيين.

وعلى الرغم من الدور المميز والمكانة المرموقة التي تمتع بها معاوية بن يسار فضلاً عن الخدمات الجليلة التي قدمها الى الدولة العباسية إلّا أنّه لم يسلم من بطش العباسيين وسطوتهم, فنكبه المهدي, وعزله عن الوزارة سنة (163ه/ 779م)(47) بسبب وشاية الحاشية ضده حيث اتهموا ابنه بالزندقة(48).

ثم استوزر المهدي العباسي بعده يعقوب بن داوود بن طهمان(49), وكان سبب استيزاره رغبة المهدي بتتبع آل الحسن بن علي بن ابي طالب(ع) للقضاء عليهم, إذ كان يعقوب قريباً منهم, وذا علاقة طيبة بهم(50), فكان له ما أراد, فأصبح محل رضا الخليفة, وموضع ثقته, فساد الوفاق بين المهدي ووزيره الجديد, وتفرد بتدبير الامور لما أعطاه من المكانة الرفيعة, والصلاحيات المطلقة(51), ولكن المهدي عاد فبطش بوزيره يعقوب بن داوود, وعزله, وحبسه مع أهله وأصحابه سنة (166هـ/782م) عندما شعر بخطره على الدولة(52), بسبب ميله للعلويين(53), وبقي في السجن حتى فقد بصره, وعندما تولّى الرشيد الخلافة(54) (170ه/ 786م) أطلق سراحه(55), واستوزر الخليفة موسى الهادي الربيع مولاه ثم عزله عن الوزاره وولاه مسؤولية ديوان الازمة(56) حتى وفاته سنه 169هـ/785م وولى بعده ابراهيم بن ذكوان الحراني على الوزارة فلما مات الربيع ولى ابن ذكوان ديوان الازمة(57),ويبدو ان الهادي تمسك بكليهما لثقته المطلقة بهما فكان يعطيهما المناصب المهمة الحساسة في دولتة .

وممن ترك اثراً من وزراء العباسيين في عهد الخليفة هارون الرشيد(170-193ه/786-808م) البرامكة(58) الذين صدحت كتب التاريخ بأخبارهم مع الرشيد؛ وقد حفظ الرشيد ليحيى البرمكي(59) مواقفه معه, ومساندته له ضد أخيه الخليفة موسى الهادي, وأنّه كان صاحب الفضل الاكبر في اعتلائه لعرش العباسيين, لهذا نجد المصادر تذكر أنّ الرشيد قلّد يحيى البرمكي الوزارة فور توليه الخلافة، وقال له مبيناً فضله ودوره في ذلك: " أنت أجلستني هذا المجلس ببركة رأيك, وحسن تدبيرك, وقد قلّدتك أمر الرعية, وأخرجته من عنقي, فاحكم بما ترى، واستعمل من شئت, واعزل من رأيتَ, فإنّي غير ناظر معك في شيء(60)", فلولا يحيى ووصاياه للرشيد وحمايته له لما وصل للعرش(61) .

وذُكر أنّ البرامكة كانوا سمحاء كرماء معطين فتشبه عمّالهم بهم, فكانت أيام ولايتهم فيها نوع من الاستقرار السياسي والاجتماعي, حتى أنّ عهد الرشيد كان يسمى عند البعض لكثرة ما كان به من المفضلين أيام العرس(62), فأولاهم الرشيد العباسي ثقته المطلقة, وجعلهم أصحاب حظوة ونفوذ, ففوض إليهم السلطة في تيسير شؤون الحكم وإدارة البلاد باسمه, فأزدادت سلطاتهم, وغدا نفوذهم ومكانتهم لا تضاهى.

إلّا أنّ أيام الصفاء بين الخليفة ووزيره لم تدم, فسرعان ما انقلب الرشيد عليهم, فنكّل بهم, وقتلهم وسجن الباقين وانتهت مصائرهم ب (نكبة البرامكة)(63).

وتعددت آراء المؤرخين في الأسباب التي دعت هارون الرشيد الى تنكيل بوزرائه البرامكة, فمنهم من يرى السبب هو ميولهم العلوية التي عرفوا بها, وما قام به يحيى البرمكي من إمداده ليحيى بن عبد الله العلوي(64) بمئتي ألف دينار في اثناء ثورته في بلاد الديلم, فضلاً عن كون جدّ هذه الأسرة خالد بن برمك يعدّ من الشخصيات الكبيرة المنسوبة الى التشيع وقتذاك(65), ومنهم من يرى أنّ أحد الأمور التي أوغرت صدر الرشيد على آل برمك هو سماعه خبر اكرام البرامكة للإمام الكاظم (عليه السلام) عندما كان في السجن برعاية الفضل بن يحيى البرمكي, فكان في سعه ورفاهية, وغضب على الفضل وسخط عليه(66).

ويرى الباحث أنّ هذه الآراء لا تمت الى الحقيقة بصلة, فالبرامكة كانوا على النقيض من ذلك في معاملتهم لأهل بيت النبوة والعصمة (عليهم السلام), فكانوا يسعون الى اطفاء نور النبوة بالتصفيات الجسدية التي طالت أهل البيت (عليهم السلام) بتدبيرهم واشرافهم, بل وبتحريض الخليفة عليهم, ولعلّ خير من يوقفنا على حقيقة الأمر هو شيخ الطائفة الشيخ الصدوق (ت: 381 ه/991م) إذ يفرد باباً كاملاً في كتابه (عيون أخبار الرضا), ويسميه (باب دلالته في إجابة الله دعائه في آل برمك), فيقول: " عن محمد بن الفضيل قال: لما كان في السنة التي بطش هارون بآل برمك بدأ بجعفر بن يحيى, وحبس يحيى بن خالد, ونزل بالبرامكة ما نزل كان أبو الحسن علي بن موسى الرضا(عليه السلام) واقفاً بعرفة يدعو, ثم طأطأ رأسه، فسئل عن ذلك ؟. فقال: إنّي كنتُ أدعو الله تعالى على البرامكة بما فعلوا بأبي, فاستجاب الله لي اليوم فيهم. قال الراوي: فلما انصرف لم يلبث إلّا يسيرا حتى بطش بجعفر ويحيى وتغيرت أحوالهم "(67), وبهذه الحقيقة يصرّح الشيخ القرشي فيقول: " وكان للبرامكة دور خطير في التنكيل بالإمام الكاظم (عليه السلام) فقد أوغروا صدر الطاغية هارون عليه، وكان الإمام الرضا (ع) عالماً بذلك "(68).

كذلك من الأسباب التي أدت الى البطش بهم استبدادهم بالأمر, وثرائهم الفاحش, وتسلطهم على الضياع والأموال, فضلاً عن اجتذابهم قلوب التفاف العامة حولهم, فأقلق ذلك الرشيد من محاولة المساس بسلطانه وتحويل الخلافة الى غير بني العباس(69), ويضاف الى تلك الأسباب العلاقة التي حصلت بين جعفر البرمكي والعباسة اخت الرشيد, فولدت منه غلاماً " ولما غضب هارون الرشيد على البرامكة، وقتل جعفراً، خلّد الفضل في الحبس مع أبيه يحيى، فلم يزالا محبوسين حتى ماتا في حبسهما"(70).

أمّا الخليفة محمد الأمين(193-198ه/808-813م) فقد استبقى في الوزارة الفضل بن الربيع(71) الذي كان وزيراً في خلافة الرشيد من قبلُ, واخذ للأمين البيعة بعد وفاة الرشيد(72), وكان صاحب يد مطلقة, وذا صلاحيات واسعة جداً, وثقة عمياء من قِبل الأمين, وقد خلّد المؤرخون ما كان عليه ابن الربيع في أمر وزارته, فنرى الخطيب البغدادي يصف لنا تلك الحال, فيقول: " لما قدم الفضل بن الربيع بغداد إلى محمد بعد موت الرشيد بالأموال، والقضيب والخاتم، اشتد فرحه وسروره، وقربه وألطفه، وقلده أموره وأعماله، وفوض إليه ما وراء بابه، فكان هو الذي يولي، ويعزل، وتخلى محمد لتوديع يديه، واحتجب عن الناس، فلم يكن يقعد إلا في الدهر "(73).

لكن الفضل بن الربيع بعد الخلافات التي حدثت بين الأمين والمأمون ترك منصبه, وانهزم(74), ويمكن أن نعلل أسباب انهزامه هو معرفته بفشل حرب الأمين مع أخيه المأمون, ودرايته وعلمه بعدم قدرة الأمين على ادارة الدولة, وان كفة النصر تميل للمأمون, فخاف من عاقبة مؤازرته للأمين, فاختار السلامة لنفسه.

ويوضح لنا ابن خلكان (ت: 681 ه/1282م) دوراً سلبياً للفضل بن الربيع كان اتجاه البرامكة من خلال ما كان يحيكه من الدسائس ضدهم, حتى نجح في مقصده, وتمّ له ما يريد " فمن أسباب زوال أمر البرامكة تقصيرهم بالفضل بن الربيع, وسعي الفضل بهم, وتمكنه من المجالسة مع الرشيد, فأوغر قلبه عليهم, ومالأه على ذلك كاتبهم إسماعيل بن صبيح حتى كان ما كان "(75).

ولما وصل الخليفة المأمون(198-218ه/813-833م) الى سدة الحكم بين صفات الوزير الذي يتمنى وجوده في وزارته, قائلاً : "إن التمست لأموري رجلا جامعا لخصال الخير ذا عفة في خلائقه واستقامة في طرائقه قد هذبته الآداب وأحكمته التجارب، إن اؤتمن على الأسرار قام بها. وإن قلد مهمات الأمور نهض فيها، يسكته الحلم وينطقه العلم وتكفيه اللحظة

وتغنيه اللمحة. له صولة الأمراء وأناة الحكماء وتواضع العلماء و فهم الفقهاء، إن أحسن إليه شكر، وإن ابتلي بالإساءة صبر، لا يبيع نصيب يومه بحرمان غده، يسترق قلوب الرجال بخلابة لسانه وحسن بيانه" (76) وأن من أبرز من وصل الى منصب الوزارة في عهد المامون هو الفضل بن سهل(77) الذي لعب دوراً كبيراً في وصول المأمون لعرش بني العباس, وكانت له جملة من المزايا التي كان يتمتع بها ابن سهل أهلته لأن يكون في الطبقة العليا من الوزراء, فقد "غلب على المأمون لما وصل به للفضل الذي كان فيه، فإنّه كان أكرم الناس عهداً، وأحسنهم وفاءً ووداً، وأجزلهم عطاءً وبذلاً، وأبلغهم لساناً، وأكتبهم يداً، وفوض إليه المأمون لما استخلف أموره كلّها، وسماه ذا الرياستين لتدبيره أمر السيف والقلم "(78), ولعلّ تلك المزايا جعلت المأمون يتخوف منه على عرشه, ويخشى أن يصرف الناس إليه, فدسّ له من يقتله, فتمّ له ذلك سنة (202ه/ 817م)(79), ثم استوزر بعده أخاه الحسن بن سهل(80), وتزوج المأمون من بوران ابنة الحسن بن سهل(81).

أمّا الخليفة المعتصم (218-227ه/833-841م) فأشهر من استوزره محمد بن عبد الملك الزيات(82)؛ وقد نهض بأعباء الوزارة نهوضاً لم يكن لمن قبله, إذ يعدّ خاتمة السلسلة الذهبية لوزراء العصر العباسي؛ لقوته, ومقدرته الكبيرة في ادارة الأمور وسياستها, فضلاً عن أدب وعلم عُرف به(83).

واستمر وزيراً حتى وفاة المعتصم سنة (227ه/841م), وخدم الخلفاء من بعده(84), إلّا أنّه خُتم له بالتعذيب والتنكيل ثم القتل, ولعلّ السبب في ذلك سعيه لأن يكون الواثق ولياً للعهد(227-232هـ/841-846م) , وتفضيله على المتوكل ونجاحه في ذلك إذ تمكن من ابعاد المتوكل عن سدة الحكمة ولو بشكل مؤقت, فأوغر ذلك صدر المتوكل عليه, وأخذ يتحين الفرص للانتقام منه, وفعلاً فقد جرى له ما أراد, فقد مات الواثق, ووصل المتوكل للعرش, فنكلّ بالوزير ابن الزيات أشد تنكيل, ففي سنة (233هـ/ 847م) ألقى القبض عليه, وصادر أمواله, وعذبه حتى الموت(85).

واذا ما وصلنا الى عهد المتوكل العباسي(232-274ه/846-861م) وجدنا الوزارة ضعيفة جداً, غير قادرة على النهوض بما نهضت به الكثير من الوزارات السابقة في عهد اسلافه, ولعلّ أهم أسباب ذلك الضعف هو استبدال المتوكل القادة العرب بالمماليك الاتراك, واطلاق أيديهم في التحكم بمقدرات الدولة الاسلامية من خلال توليته لهم في مناصب مهمة في الجهاز الإداري والتنفيذي للدولة العباسية واصبح لهم اليد العليا, وكان الذي أتى بهم المعتصم الى بغداد ثم بنى سامراء, وانتقل بهم إليها(86).

ومن وزراء المتوكل محمد بن عبد الملك الزيات الذي قتله بعد أربعين يوما من خلافته (87) والفتح بن خاقان الذي ارتبط بمصير المتوكل وقتل معه (88),وعبيد الله بن يحيى بن خاقان(89) الذي كان مخلصاً للمتوكل, وبقي بالوزارة حتى مقتل المتوكل ووزيره الفتح بن خاقان معاً سنة (247ه)على يد القادة الاتراك (90), ثم نفاه المستعين (248 – 252 ه/862-866م) إلَى برقة سنة (248 ه/ 862م)(91).

الخاتمة

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات والشكر له سبحانة على توفيقه بأن يسر لي اتمام هذا البحث ,ومما تقدم يمكن القول ان الخلفاء العباسيين نكلوا باغلب وزرائهم وكانت مصائرهم حزينة وكان الواضح ذلك على حكمهم.

- بينت الدراسة ان الخلفاء العباسيين أول من استوزر الوزراء لأنّ بني أميّة كانوا يفوضون أمر الأموال وجبايتها وتقسيطها الى كتاب البلاد ولقد تجلى هذا التصادم بين الخليفة والوزير في بداية العصر العباسي الاول وكانت كفة الخلاف ترجح بالنهاية لصالح الخليفة لان بيدة القوة واليه يرجع الحل والعقد.

- تبين لنا ان مصائر الوزراء كانت تحت رحمة الخلفاء ورغباتهم فالمصالح السياسية والولاء لهم وخدمتهم وتضحيتهم تبقى السبب الاول في تحديد صلاحيات الوزراء وكان مصير اغلبهم التنكيل لمجرد الشك بولائه او بسبب دسائس المندسين ومواامراتهم.

- اتضح لنا ان الخلفاء العباسيين عرفوا بطغيانهم وجبروتهم على وزرائهم فكانت نهاية وزرائهم الغدر بالسجن او القتل او مصادرة الأموال وقد أوجز ابن الطقطقي بوصفه حال الخلفاء العباسيين بقوله: " كانت الدولة العباسية دولة ذات خداع ودهاء وغدر وكان قسم التحايل والمخادعة اوفر من قسم القوة والشدة"(92) وهذا دليل على ان ماقامو به الوزراء من خدمة الادارة العباسية لم يشفع لهم في نهاية المطاف فقد غدر بهم وقتلوا كما اوجزنا اعلاة.

- عرضت الدراسة ابرز الاسباب التي عرضت الوزاء للبطش ومنها محاولة الاستئثار بالسلطة والصراعات على العرش بين ولاه العهد وانحياز الوزراء لاحد الاطراف والتنافس وقوة نفوذ الوزراء وبالتاي تعرض الوزراء لصور مختلفة من النكبات كالعزل والسجن والنفي والتعذيب والقتل والاستعفاء من المنصب مقابل النجاه بنفسه -اكدت الدراسة على تعرض الوزراء لمصائر ونهايات حزينة الى اختلاف ميزان اوضاع الوزراء وعدم اتزان وظيفتهم الوزارية ومواجهتهم لانواع ماعددة من الويلات التي الحقت الضعف السياسي للخلافة العباسية وظهرت اثارها على الاوضاع السياسية بشكل عام .

الهوامش:

(1) البيان والتبيين,ص385.
(2) عمر, معجم اللغة العربية المعاصرة, ج1 , ص782.
(3) م.ن , ج1 , ص782.
(4) دومينيل, الاسلام العقيدة السياسة الحضارة, ص144.
(5) سورة طه- ايه29-30.
(6) الجوهري, الصحاح, ج2, ص845.
(7) ابن سيده, المحكم والمحيط الأعظم, ج9, ص104.
(8) عمر, معجم اللغة العربية المعاصرة, ج 3, ص2430.
(9) ابن خلدون, المقدمة, ص412.
(10) دستور الوزراء,ص68.
(11) المسعودي ,التنبيه والاشراف,ج1,ص294؛ابن الطقطقي, الفخري, ص153.
(12) السخاوي, الاعلان بالتوبيخ لمن ذم التاريخ, ص97.
(13) الماوردي ,الاحكام السلطانية ,ص78؛العلي, معالم بغداد الادارية والعمرانية, ص112.
(14) المسعودي, التنبيه والاشراف,ج1,ص294؛ الثعالبي, تحفة الوزراء, ص83.
(15) ابن الطقطقي , الفخري , ص152.
(16) ابن خلدون, المقدمة, ص412.
(17) ابن رضوان , الشهب اللامعة, ص205؛ ابن الازرق, بدائع السلك, ص188.
(18) الطرطوشي , سراج الملوك ,ص171.
(19) ابن رضوان ,الشهب اللامعة,ص205.
(20) كان وزيراً للخليفة السفاح لقب بوزير ال محمد قتل غدراً على يد بني العباس.
(21) المسعودي ,التنبيه والاشراف,ج1,ص293؛ مجهول, أخبار الدولة العباسية, ص378.
(22) الجهشياري, الوزراء والكتّاب, ص86؛ المسعودي, مروج الذهب, ج3, ص271.
(23) ابن الطقطقي, الفخري, ص155.
(24) ابن عبد ربه, العقد الفريد, ج5, ص224؛ المسعودي, التنبيه والاشراف, ص294.

(25) المسعودي, مروج الذهب, ج3, ص225؛ ابن الطقطقي, الفخري, ص112؛ سالم, العصر العباسي الأوّل, ص56.
(26) ابن خلكان, وفيات الأعيان, ج2, ص196.
(27) هو أبو الجهم بن عطية, كان عيناً لأبي مسلم على المنصور، فأحسّ بذلك، فطاوله الحديث يوماً حتى عطش، فاستقسى، فدعا له بقدح من سويق اللوز فيه السم, فما بلغ داره حتى مات. الزمخشري, ربيع الأبرار, ج3, ص225.
(28) البلاذري, أنساب الأشراف, ج3, ص156؛ اليعقوبي, تاريخ اليعقوبي, ج2, ص361؛ الطبري, تاريخ الرسل, ج7, ص405.
(29) المسعودي, التنبيه والاشراف, ج1,ص296؛ الأزدي, أخبار الدول, ج2, ص289؛ ابن خلكان, وفيات الأعيان, ج1, ص334؛ اليافعي, مرآة الجنان, ج1, ص416, خواندمير, حبيب السير, ص234.
(30) أسرة فارسية يرجع نسبهم الى برمك, وهو أحد سدنة معبد النوبهار في مدينة بلخ, أشهر مدن خراسان, والنوبهار أحد البيوت المعظمة لدى الأمم, وهو من أعلى وأضخم المباني التي بناها أجداد البرامكة. ينظر: اليعقوبي, تاريخ اليعقوبي, ج1, ص538؛ ابن جبير, رحلة ابن جبير, ص54؛ ابن خلكان, المصدر نفسه, ج6, ص2؛ بارتولد, تركستان, ص162.
(31) الجهشياري, الوزراء والكتّاب, ص89.
(32) ابن الفقيه, مختصر البلدان, ص607.
(33) ابن الطقطقي, الفخري, ص156.
(34) السيوطي,تاريخ الخلفاء,ص422؛شلبي, في قصور الخلفاء العباسيين,ص311-312.
(35) هو عبد الملك بن حميد، مولى حاتم بن النعمان الباهلي, من أهل حران، كان كاتباً متقدماً، قلده المنصور كتابته ودواوينه، وكانت له عنده منزلة رفيعة، ولما بنى مدينة السلام قسمها أرباعاً، فجعل الربع منها إلى عبد الملك بن حميد الكاتب، ولعبد الملك قطيعة وربض يعرف به في الجانب الغربي ولم يزل على حاله إلى أن لحقته علة من نقرس لحقه فلزم منزله. الخطيب البغدادي, تاريخ بغداد, ج16, ص20؛ الجهشياري, الوزراء والكتّاب, ص96.
(36) هو وزير المنصور, سليمان بن أبي سليمان الخوزي, تمكن من المنصور تمكناً لا مزيد عليه, وكان أولاً كاتباً للأمير سليمان بن حبيب بن المهلب بن أبي صفرة, ثم استوزره المنصور, ثم غضب عليه, ونسبه إلى أخذ الأموال, وأضمر له, ثم إنه استأصله وعذبه, وأخذ منه أموالا عظيمة. مات في سنة أربع وخمسين ومائة, وكان من دهاة العالم, وله مشاركة قوية في الأدب والفلسفة, والحساب, والكيمياء, والسحر, والنجوم ولكنه ليس بفقيه. الذهبي, سير أعلام النبلاء, ج6 , ص484.
(37) البلاذري, أنساب الأشراف, ج3, ص242؛ خليفة بن خياط, تاريخ خليفة, ص453؛ ابن العمراني,الانباء في تاريخ الخلفاء,ص68 ؛ابن الكازروني,مختصر التاريخ,ص117؛ابن الطقطقي,الفخري,ص175.
(38) المسعودي ,التنبيه والاشراف,ج1,ص296؛ الجهشياري,الوزراء والكتاب , ص97.
(39) الطبري,تاريخ الرسل,ج8,ص42؛المسعودي, مروج الذهب, ج3, ص235؛ الجهشياري, المصدر نفسه , ص80.
(40) سراج الملوك, ص167.
(41) الصميدعي، الوعظ الديني في العصر العباسي الأول، ص69.
(42) فوزي، الجذور التاريخية للوزارة العباسية، ص40.
(43) ابن الطقطقي, الفخري, ص174.
(44) هو أبو عبيد الله معاوية بن يسار من موالي الاشعريين, كان كاتباً للمهدي العباسي, ونائباً عنه قبل استلامه الخلافة, أصبح وزيراً له بعد استلامه العرش, وكان من أكثر الناس دهاءاً وعلماً, صنف كتاباً في الخراج وأحكامه الشرعية, ظهرت في عهده أبّهة الوزارة, ومكانة الوزير. ينظر: الجهشياري,الوزراء والكتاب,ص99-100؛المسعودي ,التنبيه والاشراف,ج1,ص297؛ابن الطقطقي, الفخري, ص181.
(45)الجهشياري, الوزراء والكتاب, ص141-158؛ ابن العمراني,الانباء,ص72.
(46) ابن الطقطقي, الفخري, ص181.
(47) الطبري, تاريخ الرسل , ج8, ص144؛ التنوخي, نشوار المحاضرة, ج8, ص136؛ الجاجرمي, نكت الوزراء, ص24.
(48) اليعقوبي, تاريخ اليعقوبي, ج2, ص400؛ التنوخي, المصدر نفسه , ج8, ص263؛ ابن الطقطقي, الفخري, ص183.
(49) الخطيب البغدادي, تاريخ بغداد, ج14, ص264.
(50) المسعودي , التنبيه والاشراف ,ج1,ص297؛ الجهشياري, الوزراء والكتاب , ص155؛ابن العمراني,الإنباء,ص72.
(51) الطبري, تاريخ الرسل, ج8, ص136؛ الجهشياري, المصدر نفسه, ص157؛ التنوخي, نشوار المحاضرة, ج8, ص136.
(52) الأزدي, تاريخ الموصل, ص239؛ ابن الطقطقي, الفخري, ص174.
(53) وكان سبب غضب المهدي عَلَيْهِ أَنَّهُ دفع إِلَيْهِ رجلا علويًا وقال لَهُ: أحب أن تكفيني مئونته وتريحني منه، فأخذه يعقوب إِلَيْهِ وأطلقه، وانتهى الخبر إلى المهدي، فوضع الأرصاد عَلَى العلوي حتى ظفر بِهِ، ثُمَّ جعله فِي بيت وبعث إلى يعقوب فسأله عَن العلوي، فقال: يا أمير المؤمنين قد أراحك الله منه، قَالَ: مات؟ قَالَ: نعم! قَالَ: والله! قَالَ: فضع يدك عَلَى رأسي واحلف بِهِ ففعل، ففتح المهدي الباب على العلوي فبقي يعقوب متحيرًا، فقال لَهُ المهدي: قد حل دمُك ولو أردت لأرقته، ولكن احبسوه فِي المطبق، فأقام فِيهِ حتى أَخْرَجَهُ الرشيد. وذكر أن يعقوب مات فِي سنة اثنتين وثَمانين ومائة. الخطيب البغدادي, تاريخ بغداد, ج14, ص 266؛ ابن الاثير, الكامل, ج5, ص66؛ الجهشياري, الوزراء والكتاب , ص160؛ ابن الطقطقي, الفخري, ص185.
(54) اليعقوبي , تاريخ اليعقوبي,ج2,ص406؛السيوطي,تاريخ الخلفاء,ص215.
(55) ابن الطقطقي, المصدر نفسه , ص166.
(56) هو ديوان اشرافي مهمته الاشراف على الدواوين الكبيرة ومراقبتها مالياً استحدث في عهد الخليفة محمد المهدي .ينظر: المسعودي ,التنبيه والاشراف,ج1,ص297-298
(57) المسعودي ,التنبيه والاشراف,ج1,ص297-298؛الطبري, تاريخ الرسل,ج8,ص189.
(58) اليعقوبي, مشاكلة الناس لزمانهم, ص25؛ المسعودي , المصدر نفسه,ج1,ص299.
(59) هو يحيى أبو الفضل, وهو مؤدب الرشيد ومدربه, اشتهر بحسن سيرته وسياسته, سجنه الرشيد بعدما نكب البرامكة, وسجن في الرقة, ومات في السجن. ينظر: ابن كثير, البداية والنهاية, ج10, ص204.
(60) المسعودي, مروج الذهب, ج4, ص169؛ مسكويه, تجارب الأمم, ج3, ص504.
(61) المسعودي ,التنبيه والاشراف,ج1,ص299؛السيوطي, تاريخ الخلفاء, ص232.

(62) اليعقوبي مشاكلة الناس لزمانهم, ص25- ص26.
(63)الطبري,تاريخ الرسل,ج8,ص287؛ ابن خلكان, وفيات الأعيان, ج 1, ص328؛ الصفدي, الوافي بالوفيات, ج11, ص125 – ص127.
(64) هو يحيى بن عبدالله بن الحسن بن الحسن بن علي بن ابي طالب (ع), من كبار الطالبين في أيام الخلفاء العباسيين موسى الهادي, وهارون الرشيد, روى الحديث, وكان قد نجى من واقعة فخ بعدما شارك ابن عمّه الحسين بن علي في تلك الثورة, وبايعه الكثيرون بعد نجاته, وطلبه الرشيد وأعطاه الامان مدة, ثم حبسه حتى مات من الجوع والعطش في حبسه سنة (180ه/796م). الاصفهاني, مقاتل الطالبين, ص389.
(65) الطبري,تاريخ الرسل,ج8,ص289؛ابن خلدون, العبر, ج3, ص222.
(66) الاصفهاني, مقاتل الطالبيين, ص503؛ الجهشياري, الوزراء والكتّاب, ص227.
(67) الصدوق, عيون أخبار الرضا, ج2, ص245.
(68) القرشي, باقر شريف, حياة الإمام الرضا (ع), ج2, ص 227.
(69) الطبري,تاريخ الرسل والملوك,ج8,ص296؛الجهشياري, الوزراء والكتّاب, ص237؛ ابن الجوزي, خلاصة الذهب المسبوك ,ص105-106.
(70) الخطيب البغدادي, تاريخ بغداد, ج14, ص292.ينظر: الطبري, تاريخ الرسل ,ج8,ص294.
(71) هو الفضل بن الربيع بن يونس، أبو العباس: وزير أديب حازم كان أبوه وزيرا للمنصور العبّاسي. واستحجبه المنصور لما ولى أباه الوزارة، فلما آل الأمر إلى الرشيد واستوزر البرامكة كان الفضل من كبار خصومهم، حتى ضربهم الرشيد تلك الضربة، فولي الوزارة إلى أن مات الرشيد, واستخلف الأمين، فأقره في وزارته، فعمل على مقاومة المأمون. ولما ظفر المأمون استتر الفضل سنه (196هـ/811م) ثم عفا عنه المأمون, وأهمله بقية حياته.ينظر: ابن خلكان, وفيات الأعيان, ج4, ص37 ؛ الزركلي, الأعلام, ج5, ص148.
(72) المسعودي ,التنبيه والاشراف,ج1,ص299؛ الثعالبي, تحفة الوزراء, ص125.
(73) الخطيب البغدادي, تاريخ بغداد, ج14و ص303.
(74) المسعودي ,التنبيه والاشراف,ج1,ص302؛مجهول, العيون والحدائق, ج3, ص342.
(75) ابن خلكان, وفيات الاعيان , ج4, ص37.
(76) الماوردي ,الاحكام السلطانية , ص50.
(77) هو الفضل بن سهل السرخسي، أبو العباس: وزير المأمون وصاحب تدبيره. اتصل به في صباه, وأسلم على يده سنة 190 هـ, وكان مجوسياً, وصحبه قبل أن يلي الخلافة، فلما وليها جعل له الوزارة وقيادة الجيش معا، فكان يلقب بذي الرياستين (الحرب والسياسة), مولده ووفاته في سرخس بخراسان قتله جماعة بينما كان في الحمام، قيل: إنّ المأمون دسهم له, وقد ثقل عليه أمره. المسعودي ,التنبيه والاشراف,ج1,ص303؛الزركلي, الأعلام, ج 5, ص 149.
(78) الخطيب البغدادي, تاريخ بغداد, ج14, ص298؛ ابن العمراني,الانباء ,ص103.
(79) الطبري, تاريخ الرسل, ج8, ص528؛ المسعودي ,التنبيه والاشراف,ج1,ص 304-303.
(80) هو أبو محمد الحسن بن سهل بن عبد الله السرخسي؛ تولى وزارة المأمون بعد أخيه ذي الرياستين الفضل وحظي عنده، وكان المأمون قد ولاه جميع البلاد التي فتحها طاهر بن الحسين, وكان عالي الهمة كثير العطاء للشعراء وغيرهم, ولم يزل على وزارة المأمون إلى أن ثارت عليه المرة السوداء، وكان سببها كثرة جزعه على أخيه الفضل لما قتل, فحبس في بيته, ومنعته من التصرف, وتغير عقله حتى شد في الحديد. ابن خلكان, وفيات الأعيان, ج2, ص120 – ص123.
(81) ابن كثير, البداية والنهاية, ج10, ص276.
(82) هو محمد بن عبد الملك بن ابان بن حمزه الزيات, كان شديد القسوة, لا يرحم الناس, اتخذ له تنوراً ليحرق ويعاقب به المخطئ, قتله المتوكل به حيث اجلس به حتى مات سنة 233هـ, عرف بالزيات نسبة الى جدّه الذي كان رجلاً من أهل جبل يجلب الزيت من مواضعه الى بغداد. ينظر: ابن خلكان, وفيات, ج3, ص48, وما بعدها.
(83) الخطيب البغدادي, تاريخ بغداد, ج3, ص144.
(84) ابن الطقطقي, الفخري, ص234؛ الدوري, العصر العباسي, ص256.
(85) المسعودي, مروج الذهب, ج4, ص98.
(86) الخطيب البغدادي, تاريخ بغداد, ج4, ص547.
(87) المسعودي ,التنبيه والاشراف,ج1,ص314.
(88) السيوطي, تاريخ الخلفاء,ص96.
(89) هو عبيد الله بن يحيى بن خاقان بن عرطوج أبو الحسن التركي, وزير المتوكل قدم مع المتوكل دمشق, وقدمها مرة أخرى منكوبا حين نفاه المستعين إلى برقة سنة ثمان وأربعين ومائتين وكان عوده إلى بغداد سنة ثلاث وخمسين ومئتين بعد أن حج, ثم استوزره المعتمد في شعبان سنة ست وخمسين ومئتين. ابن عساكر, تاريخ دمشق ج38, ص143.
(90) المسعودي, مروج الذهب, ج4, ص98؛ ابن الطقطقي, الفخري, ص238.
(91) الذهبي, تاريخ الإسلام, ج6, ص367.
(92) الفخري , ص127.

قائمة المصادر والمراجع

اولا: المصادر الاولية

الآمدي، أبو القاسم الحسن بن بشر الآمدي (ت 370 هـ/980 هـ):

1- الموازنة بين شعر أبي تمام والبحتري، تح السيد احمد صقر، دار المعارف، (بيروت – د.ت).

ابن أبي أصيبعة، أحمد بن القاسم بن خليفة (ت668هـ/1269م):

2- عيون الأنباء في طبقات الأطباء، شرح وتحقيق الدكتور نزار رضا، (بيروت-1965م).

ابن خلدون، عبد الرحمن بن محمد الحضرمي (ت808ه/1406م):

3- العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر، مؤسسة جمال، (بيروت-1979م).

4- المقدمة، دار العودة (بيروت-1981م).

5- الفخري في الآداب السلطانية، (د. م- د. ت).

ابن طيفور، أبو الفضل احمد بن ابي طاهر (ت 280 هـ/ 893م):

6- كتاب بغداد، تح عزت العطار الحسيني، مطبعة الخانجي، (القاهرة-2002م)

ابن عبد البر، يوسف بن عبد الله (ت 463 هـ/1071م):

7- الاستيعاب في معرفة الاصحاب، تحقيق علي محمد البجاوي، مكتبة نهضة مصر، (القاهرة- د.ت)

ابن قتيبة الدينوري، عبد الله بن مسلم (ت276هـ/889م):

8- الامامة والسياسة، تحقيق طه محمد الزيني، دار الأندلس (النجف-د. ت).

9- المعارف، تحقيق ثروت عكاشة، مطبعة دار الكتاب، وزارة الثقافة والارشاد القومي (د.م-1960م).

البلاذري، أحمد بن يحيى بن جابر (ت279هـ/892م):

10- أنساب الاشراف، تحقيق سهيل زكار ورياض زركلي، دار الفكر، (بيروت-1996م).

الجاحظ، عمر بن بحر (ت255هـ/868م):

11- البيان والتبيين، دار احياء التراث العربي، (بيروت-1968م).

الجهشياري، محمد بن عبدوس (330هـ/941م):

12- الوزراء والكتاب، تقديم الدكتور حسن الزين، دار الفكر الحديث للطباعة والنشر، (بيروت-1988م).

الطبري، محمد بن جرير (ت310هـ/922م):

13- تاريخ الرسل والملوك المعروف بـ(تاريخ الطبري)، تحقيق لجنة من العلماء، مؤسسة الأعلمي، (بيروت- د.ت).

14- -الماوردي,ابو الحسن علي بن محمد بن حبيب البصري (ت450ه-1058م)

15- الاحكام السلطانية والولايات الدينية ,دار الكتب العلمية ,بيروت (1398ه-1978م)

المسعودي، علي بن الحسين (ت346هـ/957م)

16- التنبيه والاشراف، دار مصعب، (بيروت-د. ت).

اليعقوبي، أحمد بن إسحاق بن جعفر بن وهب (ت بعد 292هـ/897م):

17- تاريخ اليعقوبي، (ليدن- 1860).

المراجع الثانوية:

شلبي، أحمد:

1- في قصور الخلفاء العباسيين، مكتبة الانجلو، (القاهرة- 1954م).

العلي، صالح أحمد:

2- معالم بغداد الادارية والعمرانية دراسة تخطيطية، دار الشؤون الثقافية العامة، (بغداد-1988م).

فوزي، فاروق عمر:

3- الجذور التاريخية للوزارة العباسية ، مكتبة النهضة، (بغداد-1988م).